

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

**THE EFFECT OF HUMAN FEELINGS ON THE ELEMENTS OF
FORMATION IN
THE FIELD OF THE CONTEMPORARY DRAWING**
أثر المشاعر الإنسانية على عناصر التكوين الفني في مجال الرسم المعاصر

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki

Teacher in the Department of Graphics and Advertising Arts
Higher Institute of Applied Arts in 6th of October City

د.عبير محمود حمدي زكي

مدرس بقسم الجرافيك وفنون الإعلان
المعهد العالي للفنون التطبيقية بمدينة 6 أكتوبر

dr.aberhamdy@yahoo.com

Abstract

Human feelings constitute an influential factor in determining the ways we receive things and interact with them, and determining our behavior towards the idea or artistic concept in particular. Hence the importance of studying and defining the role of human feelings in producing artistic and plastic relationships that influence the elements of artistic composition in the field of contemporary painting in particular, as these contribute the emotional psychological signals and symbols that express the emotional state of the artist in the depth of his vision of the artistic image and then its ability to influence the recipient of the artistic work. Therefore, human feelings have an important role in producing the energy of the artistic forms of composition within the artistic work.

Keywords: *human feelings; Elements of technical composition; Contemporary drawing; Psycho-emotional symbols; The emotional state of the artist; The energy of artistic forms.*

الملخص

تشكل المشاعر الإنسانية عاملاً مؤثراً في تحديد طرق استقبالنا للأشياء والتفاعل معها ، وتحديد سلوكنا اتجاه الفكرة أو المفهوم الفني خاصة ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة وتحديد دور المشاعر الإنسانية في إنتاج علاقات فنية وتشكيلية مؤثرة على عناصر التكوين الفني في مجال الرسم المعاصر بخاصة ، إذ تساهم تلك الإشارات والرموز النفسية الوجدانية المعبرة عن الحالة الشعورية للفنان في تعمق رؤيته للصورة التشكيلية ومن ثم قدرتها في التأثير على المتلقي للعمل الفني ، ولذلك للمشاعر الإنسانية دوراً هاماً في إنتاج طاقة الأشكال الفنية للتكوين داخل العمل الفني .

الكلمات الدالة: المشاعر الإنسانية؛ عناصر التكوين الفني؛ الرسم المعاصر؛ الرموز النفسية الوجدانية؛ الحالة الشعورية للفنان؛ طاقة الأشكال الفنية.

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

1. المقدمة

مشكلة البحث دراسة تأثير المشاعر الإنسانية على اختلاف أنماطها وإظهار قدرتها في إنتاج طاقة الأشكال الفنية للتكوين الفني في مجال الرسم المعاصر ، إذ تعد المشاعر الإنسانية وانعكاسها كرموز شكلية داخل التكوين الفني ، هي محاولة لاستعادة التوازن النفسي الداخلي للاشعور لدى الفنان ، وهذه القناعات حيال أهمية المشاعر الإنسانية وأثرها ، وحول القيمة الجمالية والتحليل الدلالي التي تمثلها في إنتاج الأشكال الفنية داخل إطار التكوين الفني ، هي ما يمثلها هذا البحث المقدم .
ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء حول أثر المشاعر الإنسانية وما تمثلها من قيمة جمالية ودلالية في إنتاج الأشكال الفنية كصورة تشكيلية على عناصر التكوين الفني في مجال الرسم المعاصر. وإظهار انعكاس هذا الأثر على عناصر التكوين الفني في مجال الرسم المعاصر على نماذج من فناني أوروبا ومصر خلال القرن العشرين وإلى الآن.
ويهتم البحث بالفاء الضوء على أهمية المشاعر الإنسانية بإنماطها المختلفة وما تحمله من إنفعالات وجدانيه تمثل مجموعه من الرموز الدلالية تشكل رؤيه الفنان للعناصر الفنيه التشكيليه داخل العمل الفني الذي يقدمه سواء في الفنون البصريه عامه وفن الرسم المعاصر موضوع البحث خاصه.
وحدود البحث منذ القرن العشرين وإلى الآن في أوروبا ومصر.
وأدوات قياس البحث: مقابلات مع الفنان حمدي عبد الله

يمثل كلاً من الشعور أو الوعي *Consciousness* واللاشعور أو اللاوعي *Feeling* ، أفاق جديدة للاستكشاف والتعبير عن معاني من المشاعر الإنسانية الداخلية المختلفة ، إذ أنها سواء كانت مشاعر إيجابية أو سلبية كالسعادة والحزن والإحباط والفرح والرضا والاستياء وغيرها ، ذات أهمية كبرى في حياة الإنسان فيمكن هنا "الإشارة إلى أهم فوائد المشاعر الإنسانية في إعداد الإنسان لأخذ الفعل المناسب وتشكيل سلوكنا المستقبلي، ومنها أيضا تعزيز عملية التفاعل الاجتماعي بالمشاعر الإيجابية ، أما عن فوائد المشاعر السلبية فتتمثل في تحصين الإنسان وتدريبه على تقبل الأسوأ ، فالمعاناه شرارة الإبداع ، ولهذا يعد الإبداع في علم النفس هو محاولة لاستعادة التوازن النفسي الداخلي ، ومن هنا يصبح الألم النفسي بمثابة الشرارة التي تقود زناد الإبداع ، وعلى هذا فالمبدعون في الشعر والرسم والقصة وغيرها من الفنون ، يستفدون من الألم النفسي بكونه وقوداً يذكي لهب الإبداع " . (التركي، إبراهيم ، 2014)
ومن ثم يرى الباحث أن القناعات حيال أهمية المشاعر الإنسانية وفائدتها ، وحول القيمة التي تمثلها في الهام الفنان نحو موضوعه الفني الذي يقدمه ، وسواء كانت تلك المشاعر إيجابية أو سلبية ، إلا أنها تمثل جانباً هاماً في كيفية إدارة المشاعر والاستفادة من تناقضاتها في تقديمه للفكرة الإبداعية ، وما تحتويه من دلالات رمزية وشكلية تعبر عن الحالة الشعورية المتمثلة في التكوين الفني داخل العمل، وهذا ما يدفعنا لمفهوم "تناقضات الذات *Self discrepancy*" عند الحديث عن مفهوم المشاعر الإنسانية فالبشر كثيراً ما ينظرون إلى مشاعرهم النفسية بطريقة معينة ويعبرون بطريقة مناقضة لنظرتهم الداخلية لانفسهم ومشاعرهم ، فيرى علماء النفس ومنهم على سبيل المثال العالم النفسي إدوارد تورى هيجنز 1987 .

ان "نظرية تناقض الذات *Self discrepancy theory*" توجد بها ثلاثة أنواع من التفكير حول الذات الحالية ، هو أن الفرد يفكر في نفسه كما هو الآن فعلا، وتسمى "الذات الواقعية *Actuals self*" وكما يرغب أن يكون وتسمى الذات المثالية *Ideal self* وكما يجب أن يكون وتسمى "الذات الواجبة *Ought self*" وكل من هذه الذوات يمكن أن تتشكل من منظورين ، منظور الفرد نفسه ومنظور الآخرين المهمين له، كما يعتقد الفرد في قراره نفسه ، ويترتب على ذلك أن يكون الفرد عرضه لمشاكل انفعالية تتعلق بالاكتئاب *Depression* مثل الشعور بالحزن والتعاسة ، عندما يكون هناك تناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية من منظوره أو منظور الآخرين ، كذلك سيكون الفرد عرضه لمشاعر انفعالية تتعلق بالقلق مثل الشعور بالخوف عندما يكون هناك تناقض بين الذات الواقعية والذات الواجبة. أن هذه النظرية والدراسات التي أثارها الباحث توضح مسألتين هامتين ، تتعلق الأولى بالفروق بين استجابات الناس لنفس الحوادث الانفعالية التي يتعرضون لها مثل الفشل وتعلق المسألة الثانية بنوعية الانفعالات التي تنشأ نتيجة للتعرض لمثل هذه الخبرات النفسية فهل ينتج من خلالها انفعالات اكتئابيه مثل الحزن أم انفعالات قلق مثل الخوف ، ويجب أن نشير هنا إلى أن معايير التمييز بين المشاعر التي تتعلق بالقلق مدار جدل بين علماء النفس. لذلك فإن مصير فرضيات نظرية تناقض الذات المتعلقة بتمييز أنواع

Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

الصعوبات الانفعالية يرتبط بنتاج هذا الجدل ، ولكن إذا ما تركنا مسألة التمييز بين انفعالات الأكتئاب والقلق ، فإن لهذه النظرية قوة وصفية وتفسيرية أيضا فمن الناحية الأولى هي تصف كيفية وجود جوانب مختلفة من مفهوم الذات وتشير إلي احتمالات التناقض بين هذه الجوانب . " (فكري، إيمان ، 2014 ، ص26، 28)

ومن ثم يرى الباحث أنه بالنظر إلي مشاعر الفنان التشكيلي عموماً نجد مشاعر ذات لون خاص، لأنها ترتبط بمعاني الأشكال التي ينظم بها الفنان لغته البصرية التي يعبر عنها من خلال دلالات اللوحة ومفرداتها التشكيلية .

" فعندما تندمج الصور المعنوية مع الصور المرئية، تتوالد الصور الفنية ببلاغة ، وتعثر الأفكار على تجسيد لها في صور ورموز تجمع بين مجالات حسية مختلفة فكل عمل فني جانبه اللامرئي المتعلق بالمعني أو بالفكرة أو بالمشاعر والمواقف العاطفية ، وفي الفن يصبح كل شيء رمزاً لما يشبهه في مجالات الحس الأخرى ، إذا ما ازيحت الحواجز بين مجالات الحس المختلفة." (عطية ، محسن ، 2007 ، ص5)

يرى الباحث أنه تتداخل في العمل الفني العناصر المرئية مع المشاعر النفسية باختلاف تناقضاتها مترجمة ذلك في صور دلالية تعكس الصفة الإنسانية للعمل الفني، وذلك بانتقال المعاني التي يجسدها من المستوى الشخصي الذاتي إلي مستوى توحيد الذاتي مع الكوني.

2. عوامل اختلاف التأثير النفسي الإبداعي بين الرجل والمرأة علي رؤيتهم الفنية الشعورية:

إن الفروق التشريحية والسيولوجية لمكونات الجسد بين الرجل والمرأة تفرض آليات وأنظمة تحكم مختلفة في طبيعة عمل وسلوك وطريقة تفكير كل منهما ، ومن ثم تفرض نمطاً محدداً للتعبير عن مشاعرهم الداخلية ، وتمثل مجموعة من عوامل اختلاف التأثير النفسي الإبداعي بينهما في رؤيتهم الفنية الشعورية .

" فقد كرس علماء النفس جهودهم لدراسة أوجه الاختلاف بين مشاعر وأحاسيس الرجل والمرأة فوجدوا أن منظومة العقل هي المتحكمة بسلوك وتصرفات ومشاعر الرجال ، في حين أن منظومة القلب هي المتحكمة بسلوك وتصرفات ومشاعر المرأة ، وربما يعود ذلك فسيولوجيا لحجم عقل الرجل ، الذي يعد أكبر حجماً من حجم عقل المرأة ، لكن في ذات الوقت فإن للمرأة القدرة على استخدام كامل منظومة عقلها في التفكير ، وهذا ما منحها القدرة على التفكير بعده قضايا في وقت واحد ، في حين تقتصر قدرة الرجل علي التفكير بقضية واحدة فقط للوصول إلي النتائج ، لأن طبيعته الفسيولوجية لا تمنحه القدرة على استخدام كامل منظومة عقله المنحسرة في جزء محدد من الرأس ، وهذا ما يفسر حاجة الرجل إلي وقت أكبر من حاجة المرأة لإصدار أحكامه المختلفة." (الربيعي ، صاحب، 2015)

يرى الباحث أن عوامل اختلاف التأثير النفسي الإبداعي للرجل والمرأة لها دور كبير علي رؤيتهم الفنية الشعورية ، فضلا عن تأثيرها الملموس في اختيار اشكالهم وألوانهم ، ونوعية الأسلوب التقني الذي ينتهجونهم ، إذ أن الفنانين والفنانات وهم يحققون إبداعاتهم يسقطون حاجتهم، ومخاوفهم وصرعاتهم على صفات الشخصيات الموجودة بالتكوين ، فهي الوسيلة التي يهدفوا من خلالها بوعي حسي مادي أو حدسي معنوي إلي تحقيق التوازن النفسي وذلك بالتعبير عما بداخلهم من مشاعر ومكروبات ومدركات وتمثلات . إذ أن " الهمة الطبيعية الفنان القدرة على التعبير عن أدق اسرار خواطره العقلية التي لا يعبرها شعورياً ولكنه عبر عنها فيما قام به من أعمال كان تأثيرها فعالا علي هؤلاء الذين لا يعلمون مصدر عاطفتهم." (تيسون ، الان، 1970، ص90)

لذا فالتكوين الفني المؤثر المرتبط بتلك الطاقة النفسية للفنان سواء كان رجلاً أو امرأة ، يساعد علي إنتاج علاقات تشكيلية وآفاق جديدة للاستكشاف ، والتعبير عن معاني هذه المشاعر داخل العمل الفني ، فتساهم تلك الإشارات والرموز النفسية في تحديد مستويات مختلفة من التعبير والعاطفة والمعرفة تتعمق معها الصورة التشكيلية بدلالاتها وقدرتها على التأثير في المتلقيين .

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

فالفنان "عندما ينتابه الشعور بالحزن أو الحب أو التعب يلجأ للطبيعة ، وإلى امتداد الأفق في الفضاء ، فيري عالمه الخاص ومشاعره ، ويؤسس فيه خطوطه وأشكاله الوهمية باسقاطات رمزية تشكيلية تحمل معاني تعبيرية ونفسية خاصة ، ينقلها من ذلك العالم الحديسي إلي عالمه الحسي من خلال سطح اللوحة". (ناظم ، عصام، 1995، ص442، 443)

3. انعكاس الأبعاد النفسية على القيم الجمالية للتكوين الفني:

إن القيم الجمالية للتكوين الفني على اختلافها أنماطها هي لغة تحدث تعبيراً فنياً وانعكاساً لأبعاد نفسية كلما أحكم الفنان صياغتها الدلالية، فالتعبير الفني هو ذلك الفعل الذي يسلط الضوء على أسرار الطاقة النفسية للفنان. وقد "يمتلك التعبير دلالات عديدة من بينها دلالة القيم الجمالية في العمل الفني التي تعد الرابطة الحية بين الفنان وعملية الإبداع الفني ، وتكشف لنا القيم الجمالية عن البعد الوجداني للعمل بنسق جمالي محدد يفسر العملية الإبداعية من خلال معايشة التجربة الإبداعية". (صفاء ، محمد، 2009، ص3)

فبالنظر إلي التحليل النفسي للقيم الجمالية الإبداعية عند العالم النفسي "سيجموند فرويد" (طبيب الاعصاب ومؤسس علم النفس الحديث وأسس مدرسه التحليل النفسي) نجده "يستخلص العمل الفني من صميم الخبرات الشخصية للفنان ، هذه العلاقة تبين لنا أن الفنان هو شخص منطو يسير على حافة العصاب " المرضي النفسي" وكذلك يحاول أن يثبت لنا أن أعمال الفنان وما تحتويه من قيم جمالية لا تخرج عن كونها وسائل للتنفيس عن رغباته الداخلية، ومعني هذا أن العمل الفني مثله في ذلك كمثل المرضي النفسي إنما يرتد في النهاية إلي العقد المكبوتة في اللاشعور ، ولما كان للعصاب في نظر "فرويد" مصدر عميق يكمن في صميم الحياة الباطنة العميقة للفرد ، فإن للفن أيضاً أصلاً عميقاً يرتد إلي الحالات العاطفية والخبرات الواقعية أو الخيالية للطفولة، وحين يقرب "فرويد" الفن من العصاب، فهو يريد فقط أن يوضح أمكانية تحليل العمل الفني بالاستناد إلي مظاهر الكبت الموجودة لدي، الفنان ولعل ما في ذلك ما يفسر التسمية المعروفة باسم (خط الجمال) وهي التسمية التي أطلقها الفنان الإنجليزي "وليام هوكارث" على الخط المنحني الذي يمثل خطوط ظهر المرأه العارية عنده ، بل نجده استخدمه بكثير في لوحاته المرسومة ، وصار بعدئذ عنصر هام من العناصر الجمالية في بناء الصور سواء المرسومة أو الفوتوغرافية ، وكثيراً ما استخدم فيما يؤديه المصورون المعاصرون في أعمال فنية". (خياط، إسماعيل، 2013، ص2)

"إن العمل الفني بعد انتهاء الفنان من إبداعه وعرضه علي الآخر ، يحمل داخل بنيانه قيم جمالية ورموز برؤيا تركيبية وتكثيفية في قالب إبداعي ، ويجاهد المتذوق ذهنياً ليكتشف ما به من جماليات ، وفي كل مرة يتفاعل معه يكتشف قيم جمالية دفعه واحدة ، بل يحتاج لتكرار المحاولة والمجاهدة بخلفية ثقافية للوقوف على عتبة الإحساس بعالمه الداخلي المخصب بثقافة الفنان المبدع الداخلية والمحملة بأطر اجتماعية للبيئة الاسرية والاقتصادية والسياسية والنفسية فالمتذوق يشترك مع الفنان في إمكانية التفاعل مع العمل الفني وجدانياً في حالة تجمع بين الشعور واللاشعور في آن واحد ، وأيضاً في التوازن النفسي والثقة بالنفس نتيجة المقدرة على استيعاب الأبعاد النفسية والقيم الجمالية والثقافية داخل العمل الفني". (مصطفى، 2009، ص4)

ولذا يرى الباحث إن القيم الجمالية هي وحدة العلاقات الشكلية بين الأجزاء التي تدركها حواسنا في التكوين الفني، وتتمثل في عناصر الوحدة والإيقاع والإتزان، فالوحدة في العمل الفني تشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل – الأسلوب الفني – الفكرة أو الهدف من العمل الفني ، وتمت الوحدة في العمل الفني عندما ينجح الفنان في تحقيق اعتبارين اساسيين ، الأول علاقة أجزاء العمل الفني بعضها ببعض والثاني علاقة كل جزء منها بالكل وهو ما يعد الارتباط الوثيق بين العناصر المختلفة، فمشاعر التشتت والاضطراب تعد أضداد للوحدة، ولا تعني الوحدة التشابه بين أجزاء العمل الفني، بل أن تتجمع هذا الأجزاء باختلافها معاً لتصبح كتلة واحدة متجانسة، وذلك بالصياغة الفنية المحكمة لعناصر التكوين الفني من الخطوط، والأشكال، والكتل، والألوان، والضوء، والظلال وغيرها، وما تعكسه من تأثيرات نفسية عديدة داخل العمل الفني، إذ "يري الفيلسوف" هيغل" أن عنصر الرسم الرئيسي هو التلوين ، وأن الأساس المجرد لكل لون هو المنير والمعتم، وباستخدام هذا الاسلوب سنجد أن الأبيض يمثل النور والأسود يمثل الظل ، ومن تدرجاتهما يمكن التعبير عن الجانب التشكيلي وإبراز

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

المستويات والمسافات وتحديد الأشكال ومن ثم الحصول علي التجسيم ، وأن على الفنان أن يلجأ للتضاد بين المساحات الضوئية والأجزاء المعتمة حتي يخلق تبايناً حياً بين المنير والمعتم، لا أن يركز على تجريدها المحض ، بل بتلوين النور والظل". (هيجل، 1980، ص13)

أما عن انعكاس الأبعاد النفسية على قيمة الاتزان الجمالية داخل العمل الفني سنجد أنه " هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة، وهذه الحالة تبعث مشاعر الارتياح والسعادة في نفس المتلقي، كما أن عكسها يبعث على القلق والشعور بعدم الراحة، والاتزان هو أحد العناصر الأساسية للقيم الجمالية في العمل الفني، سواء كان توازن تقليدي حيث تكون العناصر المرسومة في نصفها الأيمن متماثلة أو متوازنة في نصفها الأيسر، مثلما يستخدمه الرسامون في رسم المنظر الطبيعي أو الطبيعة الصامتة وغيرها ، أو توازن غير تقليدي وذلك عندما تكون العناصر المرسومة في النصف الأيمن من الصورة التشكيلية غير متماثلة أو غير متساوية في قوة الجذب مع العناصر المرسومة في النصف الأيسر منها، كذلك هناك توازن مستتر حسي لا تحكمه قوانين محددة وثابته ، بل هو شعور حسي يتأجج في نفس المتلقي عند رؤيته للعمل الفني". (القطان، سعيد، 2013، ص3)

يرى الباحث أن الإيقاع الذي نشهده في تناقضات مشاعرنا في الحياه ما بين الحب والكره، السلام والعنف، وغيرها يمكننا أن نلمسه أيضا في الصورة التشكيلية ، والإيقاع وهو أحد القيم الجمالية الهامة في التكوين الفني فهو يجمع بين الوحدة والتغير، مما يولد الحركة الإيقاعية في الصورة التشكيلية ويبعد عنها الجمود ، ونلاحظ الإيقاع في العمل الفني بتكرار الكتل وهو ما يسمى بالإيقاع الرتيب الذي تتشابه به جميع الوحدات من حيث الحجم والمساحة والشكل والألوان، ومنه إيقاع غير رتيب، وهو الذي تتشكل فيه الوحدات مع بعضها البعض وتتشابه الفراغات بين الكتل ويأتي اختلاف الوحدات عن الفراغات شكلاً أو حجماً أو لوناً، وأيضاً هناك الإيقاع الحر وهو التكرار الذي يختلف فيه شكل الوحدات عن بعضها اختلافاً تاماً، كما يختلف فيه مساحات الفراغ عن بعضها أيضاً.

4. نماذج فنية لترجمة المشاعر الإنسانية بين المفهوم والشكل في مجال الرسم المعاصر:

وفي ضوء ما سبق حول أثر المشاعر الإنسانية ، وما تمثله من قيم جمالية ودلالية في إنتاج الأشكال الفنية كصورة تشكيلية على عناصر التكوين الفني، سنجد انعكاس ذلك الاثر مترجماً المشاعر الإنسانية بين المفهوم والشكل في مجال الرسم المعاصر علي بعض نماذج من أعمال فناني أوروبا ومصر خلال القرن العشرين وإلي الآن ، فنجد على سبيل المثال وليس الحصر أعمال الفنان الأسباني " بابلو بيكاسو P. Picasso (1881-1973) والذي يعد من أهم فناني القرن العشرين ومن مؤسسي المدرسة الفنية التكعيبية Cubism في فرنسا (1908-1914م)، وكان دائم التجديد بالتنقل بين الأساليب الفنية المختلفة مع احتفاظه بشخصيته الفنية المتفردة، فجمعت أعماله العديد من الاتجاهات الفنية مثل " السيريالية" ، " التجريدية"، كما تأثر بالفنون القديمة " كالفن الزنجي" والفنون البدائية والمصرية القديمة وغيرها ، محاولاً من خلال ذلك الوصول لرؤيته الجمالية ذات الدلالة الروحانية والمنعكس خلالها تأثير المشاعر الإنسانية على التكوينات الفنية لأعماله، فيقول " عندما أربغ في نقل صورة لشخصين فإنهما يكونان بمثابة الهام وإثارة في البداية ، إلا أنها سرعان ما يتحولان إلي أشكال وألوان، فيخوضان فوق اللوحة صراع التجربة الخاص بتحقيق عمق العلاقات بين الأشكال والألوان، التي استوحيت من النظر إليهما، فالنتيجة في النهاية رمزين لشخصية محملان بنبضهما أكثر من كونهما تقليداً لهما". (شعلان، دعاء، 2006، ص3)

4.1. تحليل الباحث لوحه "المنبوطور والمرأه الرهنية"

شكل (1) ويظهر بها في يسار اللوحة برأس ثور وأطراف آدمية ، وقد علا فوق أمرأه ضخمة مستلقية على الأرض ، والتي شغلت جزءاً كبيراً من فراغ الخلفية، كما يظهر اعلاها أيضاً جزءاً زخرفياً هلامي الشكل يلتف حول نفسه ، كأنه دوامه لأفكار المرأه الرهنية خاصة مع ظهور شكل بورتريه جانبي لها داخل تلك الدوامه مؤكداً معني ما تحمله مشاعرها النفسية من رغبته في الخلاص من ذلك القيد للكائن الأسطوري (المنبوطور) ولقد جعل الفنان من انفعالاته ومشاعره

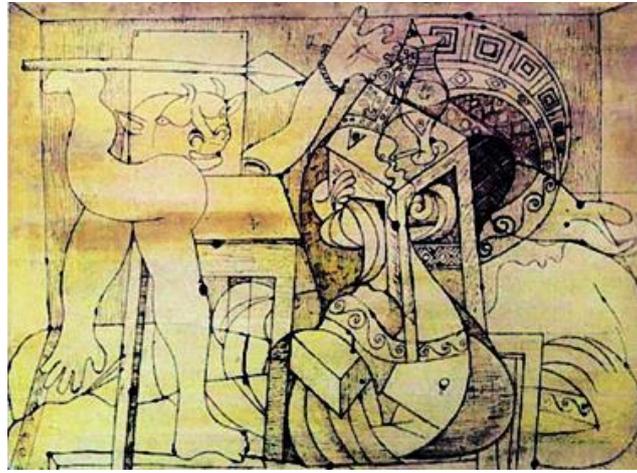
Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

النفسية بالموضوع تعبيراً تشكلياً، فاتخذت الخطوط والأشكال رمزية تجريدية لا تخلو من مسحة سيربالية واضحة بشكل متناغم، من ناحية أخرى نجده قد استفاد من تجربة الرسم بالريشة أو الفرشاه بالحبر على السطح الخشبي الخشن، ليضيف للعمل قوة وديناميكية خاصة فرضتها الخامة المستخدمة باتقان، كما أنه اعتمد على سمك الخطوط واختلاف اتجاهاتها ودلالاتها النفسية لإظهار الضوء والظلال المنعكسة على الأشكال، فوجد الظلال قوية مؤكدة على الجزء الهلامي الزخرفي وشكل رأس المرأه الناظرة إليه وللدلالة على تلك المشاعر الإنسانية من التشويش والحيرة في الخلاص من القيود، ثم بدأت أقل كثافة في شكل المرأه المستلقية بينما تلاشت كثافة الخطوط في خلفية العمل لتؤكد على الأشكال في المقدمة.



شكل رقم (1) بيكاسو، المنبسطور والمرأه الرهينة، رسم حبر أسود على الخشب، 1934م، متحف الفن الحديث، نيويورك

4.2. وفي عام 1937م أنتج الفنان "بيكاسو" لوحته الشهيرة "جورنيكا" Guernica بشكل تجريدي ليصور فيها مشاعره الإنسانية وانفعاله النفسي بعمق مأساه الحروب التي تعرضت لها قرية "الجورنيكا" من قصف الطائرات الألمانية أثناء الحرب الأهلية باسبانيا عام 1936م، جامعاً فيها محاولات الفنيه من تأثره بالتكعيبية التحليلية والفنون البدائية والمصرية القديمة وغيرها، مما جعلها ذات مكانة خاصة في الفن المعاصر فقد أنتج بيكاسو "حوالي 60 رسماً تحضيرياً شكل (2) للوحة تحولت فيها الأشكال الطبيعية إلي معاني ورؤي روحانية ومشاعر إنسانية ذات مستوى فني متميز، فشكل "الثور" في اقصى يسار اللوحة يرمز لوحشية النازيين "والحصان الصارخ" في منتصف العمل هو رمز لأسبانيا وهي تتألم، أما "الرأس" و "الذراع" فيشيران للضمير الإنساني، إذا أن في لوحة "الجورنيكا" يرمز المصباح إلي الوعي، كما أن المرأه المتهالكه تشير إلي الكارثة، أما التقابل الحاد لعناصر النور والظلمة لتمثل التقابل بين الخير والشر". (عطية، محسن، 1996، ص27)

ونلاحظ أن الفنان قد جاء بمجموعة لونية قائمة سواء من البنيات أو الرماديات بدرجاتها المختلفة دون الاستعانة بدرجات لونية أخرى، لكي يصل من خلالها للتعبير عن الحالة الشعورية للخوف من مأساه الحرب وانفعاله النفسي لتلك المآسي التي صنعها الإنسان بيديه محطماً حضارته الإنسانية بالحرب والخراب.

Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar



شكل رقم (2) بيكاسو ، جورنيكا ، دراسة تحضيرية بالأحبار الملونة على الورق ، 1937م ، متحف الفن الحديث ، نيويورك

4.3. مثال آخر نجده في أعمال الفنان الميتافيزيقي الإيطالي " جورجيو دي كيركو G. De . Chirico

(1881-1978) فقد اتسمت أعماله بالإبغاءات الخيالية والمشاعر الإنسانية، وما تحمله من رؤي ميتافيزيقية، ومن خلال تأثير انفعالي باطني إذا " أن الفنان كيركو " بلوحاته الميتافيزيقية هو فنان مأسوي يجعلك تحس المأساه دون أن تراها ، وكأنها تختبيء وراء سماوته المعدنية ، أو جدرانه الصماء أو ظلاله الزاحفة ، فعالمه يثير فيك نوعاً غريباً من الحنين إلي اللانهاية ". (يونان ، رمسيس، 1973، ص429)

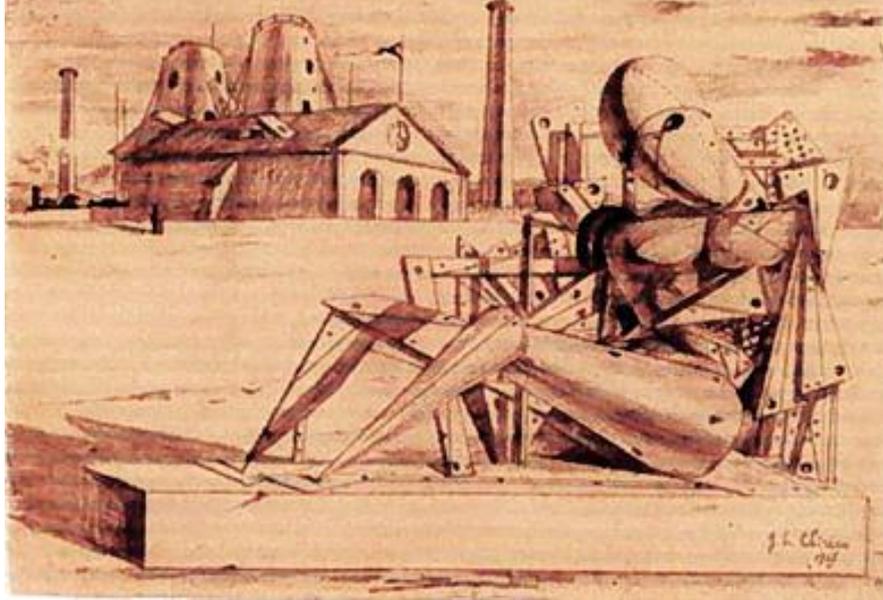
تحليل الباحث تعكس لوحه "بيكاسو" عزله" شكل (3) مشاعر الحزن والعزلة، اذ يظهر الشكل الإنساني على هيئة دمية خشبية جالسة على قاعدة من الخشب، وتميل براسها في انحناءة تعبر عن الحزن والعزلة ، وتبدو في خلفية العمل من ورائها، مبني لمصنع ومداخن مختلفة الأحجام، وكأنها تشير إلي المجتمع بتطوره الصناعي، ويحمل العمل فلسفة فنية فيشير الفنان هنا إلي تلك الحقبة التاريخية ، بعدما خلفته الحرب من دمار وعزله بلاده ، على الرغم من محاولة التطور والتقدم التكنولوجي والصناعي.

Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar



شكل رقم (3) جورجيو دي كيركو ، عزله ، رسم أقلام رصاص على ورق ملون ، 32×22سم ، 1917م ، متحف الفن الحديث ، نيويورك

4.4. ثم تأتي لوحة الفنان الأسباني "خوان ميرو" Joan Miro (1893 - 1983) الذي وجّه نشاطه الفني منذ انضمامه للحركة السيريالية عام 1925م للاتجاه نحو التجريد السيريالي أذ أنه " منذ أن انضم "ميرو" للحركة السيريالية ابتعد عن فكرة التشخيص ولجأ إلي الخطوط الأكثر تحرراً بفضل المنحنيات التلقائية وتوازن البقع اللونية المتساقطة بشكل عضوي، فلقد حرر رؤيته الفنية من تعاليم الصورة المرئية معبراً من خلال ذلك عن عالم اللاوعي". (دهام، فرج، 2004، ص2)

تحليل الباحث لوجه "خوان ميرو" في حب امرأه" شكل (4) نشاهد فيه شكلاً لرجل قد بدأ مجرداً ذو عين واحدة ورافعا كلتا يديه لأعلي، يحاول أن يلمس شكلاً هلامياً طائراً بعين إنسان رامزاً به للأنثي، مما اضفي علي العمل مشاعر الحب والخيال، وقد بدأت خلفية العمل بها بعض الرموز الشكلية من النجوم والأهله، تختلف تنوعاتها وكثافتها، وكأنه ينقل لنا تلك الحالة الشعورية عن الحب وكيف يخلق بنا للفضاء، كما أعطت الخطوط المتعرجة والمتنوعة السمك إحساساً بالعمق، وزاد من ثراء العمل تلك البقع اللونية التي تخللت الخلفية البيضاء، فنجدها ناعمة أو خشنة الملمس من الدرجات الحمراء والصفراء والزرقاء، وقد رُسِّمت عليها خطوط صغيرة ومتوسطة مشعه، فأعطت تنوعاً من خلال اتجاهاتها وحرية أدائها. أما عن الضوء والظلال فينعكس بدرجات ظليلة قاتمة ومتوسطة علي شكل الدمية في مقدمة العمل، بينما تدرجت الظلال الفاتحة والباهته منعكسة علي أشكال المداخل ومبني المصنع بالخلفية لتوحي بالأبعاد المختلفة وشكل فني متناعم ومتناسق.

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar



شكل رقم (4) خوان ميرو ، في حب أمراه ، رسم ألوان مائية على الورق، 35×51سم ، 1941م ، مقتنيات جاليري أولجا، نيويورك

أما عن استعراضنا لكيفية انعكاس أثر المشاعر الإنسانية على عناصر التكوين الفني في مجال الرسم المعاصر من خلال بعض نماذج أعمال الفنانين المصريين وذلك على سبيل المثال وليس الحصر.

4.5. سنجد لوحة الفنان " كمال أمين" (1923-1979م) وهو من أحد رواد الرعيل الثاني لفن الحفر المصري

المعاصر، الذين أكدوا على أهمية امتزاج روح التراث المصري مع الفنون العالمية المختلفة وذلك لإيجاد طابع مميز للشخصية المصرية في الفن التشكيلي ومكانه فريده في العصر الحديث رابطاً فيها بين الأصالة والمعاصرة.

تحليل الباحث لوحة الفنان "كمال أمين" " السلام" شكل (5) مهارة الفنان في تصويره لرؤية جديدة لتنظيم الشكل والفراغ متأثراً بمشاعره الإنسانية عن السلام والخير ، فنرى فتاه صغيرة تقف في منتصف اللوحة ، محتضنه بكلتا يديها حمامه ذات زخارف شعبية وإسلامية والتي ظهرت واضحة أيضاً في طريقة تحليلية لجميع عناصر العمل، مثلما نتبينها في زخارف ملابس الفتاه وزينتها، أو في شكل الخلفية من ورائها ، كما حملت ملامح وجه الفتاه الروح الفرعونية ممثلة في شكل العيون والفم ، وقد جاء دور الضوء والظلال المنعكسة داخل العمل في إبراز فكرة الفنان ، فظهرت الإضاءة بقوة على وجه الفتاه وذراعيها ، بينما قلت على باقي أجزاء جسدها ، كما نشعر بالقيم الجمالية للإيقاع الحركي في طريقة تقديم إحدى قدمي الفتاه عن الأخرى ، وكذلك خروج طرف إحدى ذراعيها في طريقة احتضانها للحمامة، مما أعطي الإحساس بالحياة والحركة ثم يجيء الإيقاع اللوني الثري في اختياره لمجموعة الألوان الزرقاء والبنفسجية والبرتقالية بدرجاتهم المختلفة لتصبغ العمل الفني بالروح الشرقية التراثية الأصيلة.

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar



شكل رقم (5) كمال أمين ، السلام ، رسم ألوان مائية على الورق ، 12×27سم ، 1978م، مقتنيات خاصة بالفنان

4.6. تنتقل بعد ذلك **للوحة الفنان " سعيد العدوي " (1938-1973م)** وهو من الرعيل الثالث لفناني الجرافيك المصريين الذين استطاعوا التأكيد على منهج التجريب والتجريد ذو السمة الروحانية المستهلمة من التراث الشعبي، وعلى الرغم أن الفنان "سعيد العدوي" انتج العديد من الأعمال في مجالات فن الجرافيك والتصوير والنحت، إلا أنه استقر علي فن الرسم فقدم حوالي 157 رسماً بالحبر الأسود، ونفذت في الفترة من 1971-1973م، منها لوحته " النائحات "

شكل (6) تحليل الباحث للوحة الفنان "سعيد العدوي" يظهر فيها انفعاله النفسي واحزانه بنكسه 1967م من خلال تصويره لمجموعة من السيدات النائحات رافعي أيديهن في مقدمه اللوحة، بينما في الخلفية من ورائهم مجموعة من الشخوص المجردة رافعين لأعلي فرع شجرة جافة، كما يظهر شكل العلم من ورائهم وقد تحول لرأيه سوداء ، ويحمل العمل مشاعر أحزان الشعب علي الوطن المسلوب بنكسه 1967م، وكأنهم في حالة حداد راغبين في عودته للحياه مرة أخرى . وجاءت مساحات الظلال المختلفة من ناحية أخرى لتؤكد علي تلك الحالة الشعورية للعمل فنرى أشكال السيدات بالمقدمة في وحدة وتناغم ظلي مميز يتنوع بين الظلال القائمة والإضاءة الساطعة علي بعض أجزاء أجسادهن، بينما جاءت الشخوص في الخلفية شديدة التلخيص وتحمل ظلال متوسطة القائمة وقد ساعد فراغ الخلفية من ورائهم على التأكيد على عنصر التضاد بين الضوء والظلال داخل العمل الفني.

Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar



شكل رقم (6) سعيد العدوي ، النانحات، رسم حبر أسود على الورق ، 38×56سم ، 1971م ،متحف الفن الحديث

5. ثم ننقل بعد ذلك للحديث عن رائداً من أهم رواد الفن الحديث في مصر خلال القرن العشرين الفنان "حمدي عبد الله" (1944م) قدم العديد من الأعمال الفنية المختلفة في مجال فن الرسم المعاصر.

إذ تسعى أعماله إلي "التقاط نقط توازن شديدة الخصوبة والتنوع جمالياً وفكرياً في المسافة ما بين البصر والبصيرة ، ما بين الخير والشر، القوة والضعف، الحرية والقهر ، وما بين الخفاء والتجلي، يعبر الفنان من خلالها عن حيرة الكائن البشري في عالم اضطربت فيه الرؤي والمعايير واحتلت سجايا العاطفة والروح والإحساس بالإنسجام، فينعكس كل هذا على عواطف الفنان وانفعالاته بعمله الفني ، فهو يقف دائماً بجسده على عتبات السبريالية والتعبيرية والتجريدية ، لكنه يتأمل روحه في مرآة عالمه الخاص، نادراً ما يغويه إيقاع المصادفة كثمرة من ثمرات اللاوعي ، فهو يخشي أن تشوش المصادفة بما تضمه من وجود مسبق ووعي عشوائي ، على الفضاء الرمزي للصورة. كما يبدو جلياً أن الخط هو المقوم الفني الأساسي في لوحات الفنان ، هو ترجمان المشاعر والإحساس والانفعالات ، وهو الذي يمنح الصورة توافقها الكلي ويكسره أيضاً، فالخط هنا على تنوع أشكاله وإيقاعاته وحضوره منفرداً أو في كتل نصيه يظل عنصر بناء مع الفراغ والشكل والتكوين ، وفي الوقت نفسه عنصر هدم ، فهو الذي يبني الصورة ويمنحها قوة الحضور والغياب، ويبرز ملامحها أو يهشرها ويهشمها، حسبما يقتضي النمو الدرامي الداخلي لعناصر التكوين من شخص وحيوانات وطيور ورموز وغيرها. الخط هو النافذة التي يدير من خلالها الفنان مناورة الوعي واللاوعي ، ويستقصي جدل الخفاء والتجلي بينهما فوق سطح الصورة ، وما يناظره بصرياً من مناورات الأبيض والأسود". (القصاص، جمال، 2015، ص1، 2)

5.1. فنجد في مجموعة أعماله بعنوان "الإنسان والإطار بداية ونهاية" ، والمنفذة في الفترة من 1986-1988 شكل (7، 8) أثر المشاعر الإنسانية واضحاً على عناصر التكوين الفني لديه ، فيقول الفنان عن تلك المجموعة الفنية والمنفذة بالحبر الأسود على الورق في مساحة 24×25.5سم . "لا يتحرك الفنان ويرسم إلا من خلال الانفعال النفسي، فالفكرة الأساسية في تلك المجموعة ، انني أشعر بالكائن الحي الموجود في الحياه، وبشكل خاص

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

الإنسان ، وأنه مقيد بإطار معين يتمثل في القوانين والقيود منذ بدء الخليقة حتي هذه اللحظة ، وتختلف معايير هذه القيود من عصر لآخر " (عبدالله، حمدي، 2016، 30 يناير، مقابلة شخصية)

"فبرويزه الفنان للذاكرة البصرية للتراث الشعبي والأسطوري ، وكذلك التراث بشكل عام للثقافات المختلفة والمتعددة وتكرار المأساه ، معبراً عن ذلك من خلال مجموعة من الكادرات صور فيها محكمة الإنسان لنفسه من خلال استخدام طائر التراث المصري القديم المسمى (ابينوس) وهو معبود من معبودات قدماء المصريين ، يرمز للسيطرة والسيادة ، والقدرة على الإنطلاق والحركة في عالم مقيد". (القصاص، جمال، 2015، ص1، 2)

فينعكس كل هذا علي عواطف الفنان وانفعالاته بالموضوع الذي يقدمه أيضا " فمن الأشياء اللافتة والمهمة في أعمال حمدي عبد الله هذا التوحد والتعاشق، وبشكل تلقائي بين قوة العاطفة وقوة الخط حتي يبدو أن هذا التعاشق ، هو قانون اللوحة الأساسي لديه ، هو نقط البدء المفتوحه دوماً على النهايات والعكس صحيح أيضاً، وهو الذي يحكم تغير الأشكال والأشياء من أنساقها المألوفه وهو في الوقت نفسه ، نقطة ثباتها في فضاء اللوحة لتبدو في النهاية وكأنها مسعى خلاق ، للبحث عن ألفه الغامض في الواضح وأيضاً ألفه الواضح في الغامض". (القصاص، جمال، 2015، ص4)

5.2. تحليل الباحث، فيظهر في شكل (7) مجموعة من الشخصيات المجردة والملفوفة بالأكفان في حالة قيد ، ويظهر الطائر (ابينوس) في الناحية اليسرى من العمل ، يراقبهم بنظراته الثاقبة، وقد ارتكز شكل لمفتاح أبيض تحت قدميه، وكان بيده السيطرة علي مفاتيح شخصيتهم ولن تنفك قيودهم إلا من خلاله ، كما جاءت شكل الأيدي السوداء المرفوعة لأعلي في نهاية الناحية اليمنى للعمل، وكأنها تنقلنا لمجموعة الأشخاص باللون الأبيض الناظرين لأعلي نحو اشكال الأسوار وما ورائها من المساحة الظلية السوداء، والتي أكدت المعني والبعد الدرامي للعمل.



شكل رقم (7) حمدي عبد الله ، الإنسان داخل الإطار بداية ونهاية ، حبر علي ورق
25.5×24سم ، 1987-مقتنيات شخصيه للفنان

Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

5.3. تحليل الباحث لوحه الفنان "حمدي عبد الله" في شكل (8) ظهور مجموعة من الأشخاص الجالسين على الأرض في وضع متفوق شاخصين بأنظارهم لأعلي وقد جاءت اقدام الطيور الأسطورية والأقدام البشرية فوقهم مسيطرة عليهم وهم في حالة من الانتظار والترقب ، كما نشاهد وجود سهمين يمين العمل ويساره وكأن الفنان يرمز بهما نحو الماضي والمستقبل كإتجاهي طريق بجوارهم .
ولقد تنوعت الإيقاعات الظلية باختلاف سمك الخطوط لتتري الإحساس بديناميكية الإيقاع الحركي، وانعكاس الضوء والظلال داخل العمل برؤية فنية جديدة .



شكل رقم (8) حمدي عبد الله ، الإنسان داخل الإطار بداية ونهاية ، حبر علي ورق
25.5×24سم ، 1987-مقتنيات شخصية للفنان

5.4. ثم تنتقل لمجموعة الفنان بعنوان " الإنسان والميتافيزيقيا" والمنفذة في الفترة من 1995-1996، شكل (9، 10) 35.5×25سم لنرى تطور آخر في إظهار انعكاس المشاعر الإنسانية علي التكوين الفني في أعماله ، فظهر الدمج والتجانس بين شكل الإنسان والطائر في صياغة بصرية جديدة ، يقول الفنان عنها " أما في مرحلة الإنسان والميتافيزيقيا فهي امتداد للرمز وما وراء الواقع ، وهنا حدثت علاقة حميمة بين الإنسان والطائر ، وتنوعت تلك الأشكال بما يتناسب مع مدلول كل لوحة فالرموز هنا وضعت في جمل بصرية وعاطفية وفكرية مختلفة عن تلك الرموز التي وجدت في أعماله السابقة واللاحقة ، حتي أن المشاهد للوهلة الأولى يصدر رأيه بأن هناك تكرار بين اللوحات ، وعندما يعيد النظر يدرك أن هناك اختلافاً شديداً بين كل عمل وآخر". (عبدالله، حمدي، 2016، 30 يناير، مقابلة شخصية)

فترى حيوية الأداء الفني من خلال الخطوط والمساحات الظلية الداكنة والفاتحة. إذ " أن بقلم الحبر الأسود ينهض الخط في اللوحات كمقوم تجريدي خالص ، وبلا ألوان أو صبغات أو وسائط أخرى يتحرك وحده على مسطح اللوحة مانحاً الأشكال والشخص رموز ودلالات، تكشف عن علاقة الإنسان بالحيوان والنبات والطيور ، فكأن الإنسان مجرد قناع يتخفي وراء كل هذه الكائنات ، ويستعيد في ظلال هذا القناع أشواقه واحلامه المستحيلة ، إن أفكار مثل التحول، والغموض واستجلاء النفس البشرية، قد تبدو مغوية للحديث عن هذه الكائنات الخارجة من رحم الأسطورة والخرافة والواقع ، وتسعي في الوقت

Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

نفسه إلى أن تكون جسراً جديداً لأثارها التي لا تزال عالقة في الرسوم القديمة علي جدران المعابد والمقابر الفرعونية ، لكن زمن الصورة بكل ظلاله الخرافية والأسطورية عند الفنان "حمدي عبد الله" يذهب إلي ما هو أبعد من كل هذا إنه زمن صراع القيد والحرية صراع الجسد والروح في مواجهة نشوء العقل والوجدان ولا ينحل هذا الزمن في جسده ، فالصورة طاقة رمزية للتعبير تتراكم خبراتها وشفراتها جمالياً وفكرياً كتميمة للخلاص وانشودة التحرر". (القصاص، جمال، 2015، ص6)

5.5. تحليل الباحث، فنشاهد في لوحه شكل (9) ظهور قطاعات رأسية مستطيلة يتخللها الشكل الإنساني لوجهه في وضع جانبي ناظراً نحو الأفق بينما يعلو رأسه طائر أسطوري، ونرى من خلفه انعكاس ظلهم داخل القطاع الأوسط من العمل في مساحة ظليلة قاتمته أما القطاع المستطيلي الأيسر فيظهر به شكل لطائر أسطوري ينحني بنظره خاضعة لأسفل، وجاء البناء التركيبي من الدرجات اللونية الفاتحة والداكنة للعناصر بالمقدمة أكدتها ترك الفنان لمساحات فراغية مختلفة بخلفية العمل ، لنضيف إيقاعاً حركياً متناسقاً ومنسجماً مع التكوين العام للوحة.



شكل رقم (9) حمدي عبد الله ، الإنسان والميتافيزيقا ، حبر علي ورق ، 35.5×25سم، 1995
مقتنيات شخصية للفنان

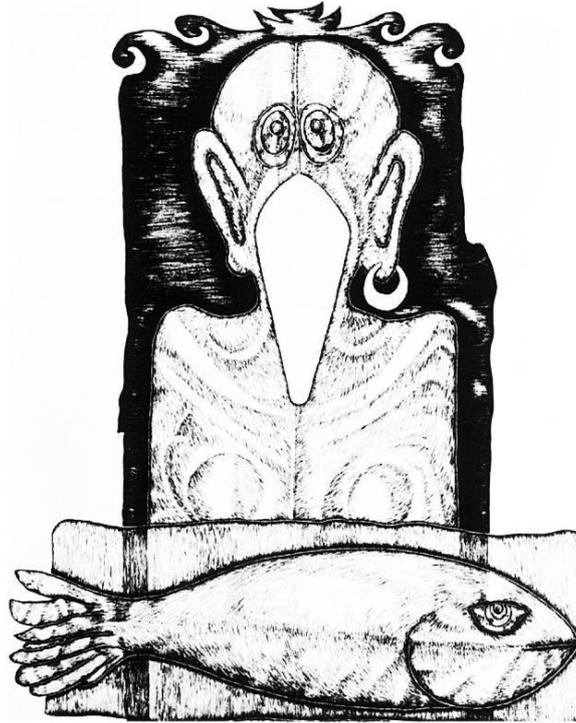
Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

5.6. تحليل الباحث لوحه الفنان "حمدي عبد الله" شكل (10) نرى فيها المزج بين عنصري الإنسان والطائر في جسد واحد يظهر كبطل للعمل، ومن أسفل نجد شكل السمكة كرمز للحياه والنماء ، وجاءت المساحات الظلية المتوسطة والقائمة لتؤكد على البعد الدرامي للعمل ومحدثاً من خلالها توازناً لونياً مميزاً ، إذ أن معالجته للعناصر الشكلية وللضوء والظلال اللونية عليها ، تجعلنا نشعر باندماجها وذوبانها بشكل فني دقيق.



شكل رقم (10) حمدي عبد الله ، الإنسان والمينيفيزيقا ، حبر علي ورق ، 25×35.5سم ، 1995
مقتنيات شخصية للفنان

5.7. ثم ننتقل بعد ذلك لتجربة فنية من أعمال الباحث الفنيه بعنوان " حدف البحر" والتي حاولت من خلالها عكس فلسفتها الفنية في إظهار ما يمثل حدف البحر الحياه والمجهول الآتي إليها فتقول "عندما نقف على شاطئ الحياة وننظر إلي أمواج البحر الآتية إلينا ولا ندري جاءت ببشرة الخير أم تحمل في طياتها الآلام فذلك المجهول هو "حدف البحر" موضحة من خلال ذلك أثر المشاعر الإنسانية على عناصر التشكيل لرؤيتها الفنية في مجال الرسم المعاصر، وبأسلوب تعبيرى تجريدي ومنفذة بالأحبار الملونة على الورق في مساحات تصميمه وفراغية مختلفة شكلي (11، 12)

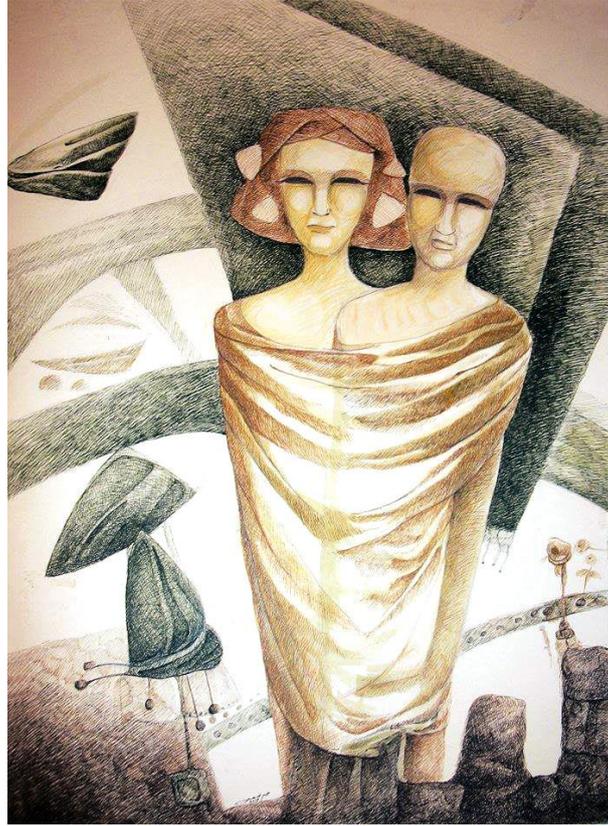
Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

5.8. تحليل الباحثة لوحة " ترنيمة اللقاء " شكل (11) تنعكس فيها دلالات الأشكال العضوية المجردة بتعبيراتها المختلفة ، مع ظهورها مندمجة مع القطاعات الشبه هندسية بما يتواءم مع موضوع العمل الفني ، ووصف تلك الحالة الشعورية من الرومانسية بين عنصرَي الرجل والمرأة فنجدهما يظهران في وضع احتضان وقد غطتهما الإكفان رغم حيوية الحياه في أجسادهما ، إلا أنهما يبدوا أشبه بالكتل النحتية الضخمة، وقد أرتسمت على ملامحهما سمات الفن المصري القديم ، ويظهر في الخلفية من ورائهم إطلال لأبنية متهدمة ، يعلوها بعض الأشكال الشبه هندسية حرة منطلقة في فراغ العمل، مما أضفي حيوية الإيقاع الحركي للعين داخل اللوحة بينما يظهر قطاعان مثلثان متقاطعان يتجهان بأطرافهما نحو خط الأفق ، وكأنهما امتداد لا ينتهي لترنيمة اللقاء رغم قسوة ما يحيط بها ، كما جاءت مساحة الفراغ بالخلفية لتعكس حالة شعورية للتحرر من القيود المحيطة بهما ، أيضا عكست الدلالات اللونية من درجات البني والأخضر القاتم الضوء والظلال المنعكسة علي الأشكال مما ساعد علي التجسيم وإظهار البعد الدرامي للعمل الفني.



شكل رقم (11) عبيد حمدي ، ترنيمة اللقاء ، رسم أحبار ملونة علي الورق ، 70×100سم ، 2014 ، مقتنيات شخصية.

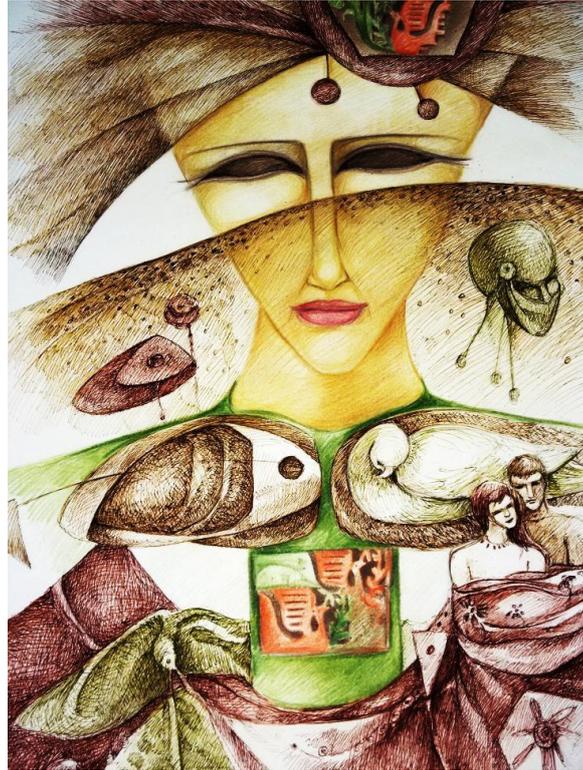
Pharos International Journal of Arts and Design - PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

5.9. تحليل الباحثه لوحة " شجن الروح " شكل (12) لنشاهد بها رؤية جديدة لمشاعر الشجن من الفراق والحنين للذكرى ، فتظهر شكل الفتاه كبطله رئيسية تتوسط التكوين العام للوحة يختبئ جزء من وجهها بوشاح شفاف مزخرف، بينما ويغلب علي ملامحها ذات السمة الفنية المصرية القديمة مشاعر الحزن ، وقد جاء رمزي الحمامه والسمة المجردة مكونين الهيئه الشكلية لإكتاف الفتاه، وقد عكست الباحثه من خلالهما دلالة المحبة والنماء اللذان تستظل بهما بطله العمل الفني في ذكرى حبيبها ، ثم نرى في الناحية اليمنى من اللوحة شكلي الرجل والمرأه ، وهما في حالة من الرومانسية يلتقان بوشاح مزخرف بالورود المجردة ، وكأنهما يقونه الحنين الحية بقلبها ، ويمتد أطراف الوشاح ليكمل الهيئه الشكلية لجسد الفتاه بطله اللوحة ، كما نشاهد شكل لقناع ملثم لوجه الحبيب يبدو في خلفية العمل الفني وكأنه نقش علي وشاح وجه الفتاه للدلالة علي الذكرى المرتبطة بها . أيضا جاء عنصري الضوء والظل لتحاول أن تؤكد الباحثه من خلالهما فكرة العمل الفني ، فتركزت الإضاءة علي وجه الفتاه بطله العمل الفني، وكذلك علي شكل المرأه بالناحية اليمنى للوحة، بينما بدت الدرجات الظلية الداكنة منعكسة علي شكل الرجل من ورائها للدلالة علي رحيله عنها . ثم جاءت الخلفية بمساحات فراغية مؤكدة علي العناصر الشكلية بمقدمة اللوحة ، كما ساعد علي إظهار البعد الدرامي للتكوين استخدام الباحثه للدرجات الظلية واللونية الفاتحة والداكنة من التدرجات اللونية للبنيات والأصفر والأحمر الداكن والأخضر لتعكس من خلالها روح العمل وحيوية الإيقاع .



شكل رقم (12) عبير حمدي ، شجن الروح ، رسم أحبار ملونة علي الورق ، 70×100سم ، 2015 ،
مقتنيات المعهد العالي للفنون التطبيقية 6 أكتوبر

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

6. الخاتمة:

ومن ثم وفي ضوء ما سبق وما قدمه هذا البحث، نجد أن المشاعر الإنسانية باختلاف إنمائها وتناقضاتها المتنوعة، تمثل جانباً هاماً مؤثراً على التكوين الفني، فتساهم تلك الإنفعالات النفسية في تحديد مستويات مختلفة من التعبير والعاطفة، تتعمق معها الصورة التشكيلية بدلالاتها الفنية الجمالية، فالمشاعر الإنسانية هي المؤثرة على تشكيل رؤية الفنان، مما يترتب عليه انعكاس ذلك الأثر على عناصر التكوين الفني للموضوع الذي يقدمه، ليظهر من خلاله فكر فني ورؤيه فلسفية جديدة بخاصة في مجال فن الرسم المعاصر.

7. النتائج:

7.1. تُشكّل المشاعر الإنسانية باختلاف أنماطها وتناقضاتها، عنصراً هاماً من عناصر التشكيل في التكوين الفني، مؤثرة بذلك على رؤية الفنان وذاتيته.

7.2. 2- يدفع الأنفعال الوجداني، وما يحمله من عالم باطني لا شعوري يمتزج فيه مشاعره الإنسانية وحده الفني وثقافته المعبرة عن روح عصره وقضاياه، لتشكّل له صياغة فنية ورؤية جديدة لعناصر التكوين الفني لموضوعه وينطبق ذلك في الفنون البصرية التشكيلية بشكل عام، وفي مجال فن الرسم المعاصر موضوع البحث بشكل خاص.

8. التوصيات:

8.1. توصي الباحثة بضرورة الاهتمام في أن يحمل العمل الفني دلالاته الجمالية الروحية والشعورية، والمتمثلة في تلك الطاقة النفسية للمشاعر الإنسانية المختلفة، إلى جانب مادته التقنية وبخاصة لدى أجيال شباب الفنانين علي اختلاف مجالاتهم الفنية وذلك حتي لا يفقد العمل الفني جزءاً هاماً من غايته في إيجاد مفهوم جمالي يؤكد ذاتية الفنان المصري المعاصر وهويته القومية.

8.2. القاء المزيد من الضوء حول أهمية الدراسات البحثية المتعلقة بعلم النفس الإبداعي كأحد العلوم الإنسانية وتأثيره علي رؤية الفنان المصري المعاصر في مجال الفنون البصرية بشكل عام وفي مجال الرسم المصري المعاصر بشكل خاص.

9. قائمة المراجع

- 9.1. عطية، محسن: 1996، الفن وعالم الرمز، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف.
- 9.2. عطية، محسن: 2007، التفسير الدلالي للفن، القاهرة، عالم الكتب.
- 9.3. يونان، رمسيس وآخرون: 1973، محيط الفنون، الفن الحديث في القرن العشرين، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف.
- 9.4. تيسون، الان: 1970، ليوناردو دافنشي، دراسة تحليلية لسيجموند فرويد، ترجمة دكتور أحمد عكاشة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 9.5. هيجل: 1980، فن الرسم، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة.
- 9.6. فكري، إيمان محمد: 2014، المضمون الفلسفي لفكرة التناقضات وأثره على فنون الحفر والطباعة من القرن 18 وحتى القرن 20، دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- 9.7. التركي، إبراهيم: (2014-10-19) المشاعر الإنسانية المفهوم والأهمية، جريدة الرياض، العدد 13269 www.alrigadh.com

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD

Dr. Abeer Mahmoud Hamdi Ahmed Zaki / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-**Accepted:** January 15, 2024-**Published:** March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

- 9.8.** الربيعي، صاحب: (2015-10-26) حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات ، مقالة ، الحوار المتمدن، العدد 1359.
- 9.9.** الفصاح، جمال:(2015) قراءة في المرتكزات الجمالية والفكرية لأعمال الفنان "حمدي عبد الله" البحث عن ألفه الغامض.
- 9.10.** القطان ، سعيد: (2013-12-18) الفن منهج واسلوب حياه ، التكوين الفني ، www.selrattan.pogspat.
- 9.11.** خياط ، إسماعيل:(2013) العمل الفني جمالياته وأبعاده ، جريدة موجز العراق ، العراق www.Iraqakhber.com.
- 9.12.** دهام ، فرج : (2004-4-18)خوان ميرو يخلق بالعلاقات الشاردة في اللاوعي" ، مقالة جريدة الوطن ، www.Elwatan.news.com.
- 9.13.** شعلان ، دعاء:(2006-6-18) التجريدية ، مقاله ، منتديات بيت الفن www.Tshkeel.com.
- 9.14.** عبد الله ، حمدي (2016-1-30) مقابلة شخصية حول أثر المشاعر الإنسانية على عناصر التكوين الفني في أعماله .
- 9.15.** محمد ، صفاء:(2009-12-11)، مفهوم التعبير الفني، مقالة الفنون الجميلة www.alfnonaljammela
- 9.16.** ناظم ، عصام صالح : (1995) وسائل توظيف الفضاء في اللوحة التشكيلية لدي الرسامين الشباب العراقيين ، دراسة تحليلية ، مجلة كلية الآداب ، العدد 92.
- 9.17.** يحيى، مصطفى:(2009-11-19) اثر الثقافة في العمل الفني التشكيلي ، الجزء الأول ، www.egyptartsacademy